

حدود الأسلوبية واتجاهاتها.

د. الحسين سریدی.

جامعة الجيلاالى اليابس _ سيدى بلعباس.

sridihocine@gmail.com

ملخص:

يستهدف البحث في الأسلوبية كيفية التعامل مع النصوص الأدبية؛ بغرض كشف المادة المكونة لفحواها، ومن ثمة التوصل إلى نوع التأثير المرشد إلى الأدوات الإجرائية التي يشحنها التداخل المعرفي، لذلك تعددت مفاهيمها تبعاً لتعدد المرجعيات الفكرية القاضية بتشعب اتجاهاتها في النقد الأدبي، لكن هدفها الواحد يتجلى في تحديد خصائص النص النوعية، المبينة على شيء من الانطباعات، التي تنزع نزعة علمية، تتماشى، والتشكيل اللغوي لهادف إلى إبلاغ الرسالة، وتوصيلها إلى ذهن المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، النقد الأدبي، الاتجاه، الرسالة، المتلقي.

Résumé:

Une recherche à pour objectif stylistique sur la façon de traiter les textes littéraires ; et qui a pour but de détecter la matière constituant , et à partir de là atteint le type d'influence guidant vers les outils de procédure qui fonctionne par l'interférence de cognitive, en conséquence les concepts se sont multipliées en fonction de la multiplicité des références intellectuelle fatal sur les critiques littéraire, mais l'unique objectif se reflète sur la détermination des caractéristiques du texte spécifique, basée sur des impressions qui ont des tendances scientifiques, des compositions linguistique destinée à informer le message, et a connecter l'esprit du destinataire.

Mots clés: stylistique, critique littéraire, tendance, le message, destinataire.

تسعى الأسلوبية إلى معرفة سمات النص الأدبي؛ لأن هدف المقاربة الأسلوبية يتجلى في معرفة الظواهر اللغوية ذات الأبعاد الدلالية، وهذا كله كفيلاً بالرجوع إلى بنية النص؛ بغية معرفة جوانب الترابط التي تلازم المبدع في العمل الإبداعي، بالإضافة إلى إدراك القيم العاطفية للوقائع اللغوية؛ بهدف معرفة المتغيرات الأسلوبية التي تخلق السياق التعبيري، فإلى هنا: ما المفاهيم الأساسية للأسلوبية؟، وما أهم اتجاهاتها؟.

في مفهوم الأسلوبية: (Stylistique)

يستهدف البحث في الأسلوبية كيفية التعامل مع النصوص الأدبية؛ بغرض كشف المادة المكونة لفحواها، ومن ثمة التوصل إلى التأثير المرشد إلى الأدوات الإجرائية التي يشحنها التداخل المعرفي، والرؤيوي، لكن الأسلوبية تتحدد

بوصفها علماً يتناول الظاهرة الأدبية بالبحث في مكوناتها اللغوية، وخصائصها النوعية، وفي شروطها التي تمكنها من إنجاز وظائف تأثيرية إبلاغية.⁽ⁱ⁾

تعدّ الأسلوبية لوناً من ألوان الدراسة الأدبية، الساعية إلى البحث عن المقومات الفنية، التي بها يتم الاهتداء إلى انتقاء، أو اختيار المادة. إذ بفضلها يتحرك كيان السامع نحو البحث عن واقع القيمة الجمالية، لكن هذه الأخيرة مردها إلى التفتيش عن المكونات اللغوية، المحيلة إلى العلل، والأسباب في مساق الكلام، ونوع التعبير؛ إذ يعمد المنشئ بفضل ذلك إلى ما في السياق من تخرجات منطلقها التقدير، أو التأويل (Interpretation) اللذان هما عماد الصياغة اللغوية الناجحة. لكن، ما هدف الأسلوبية حيال دراسة النص؟.

تسعى الأسلوبية أثناء تناوّلها للنص إلى تحديد الخصائص النوعية، التي تمثل تشكيله اللغوي؛ ليصير نظاماً من العلامات، له سلطته على ذاته، ولا سلطة لسواه عليه، فالأسلوبية تهدف إلى دراسته كظاهرة لغوية، وكنظام إشاري يتضمن أبعاداً دلالية.⁽ⁱⁱ⁾

هدف الأسلوبية تحديد خصائص النص النوعية، المبنية على شيء من الانطباعات، التي تنزع نزعة علمية، تتماشى، والتشكيل اللغوي الهادف إلى إبلاغ الرسالة، وتوصيلها إلى ذهن المتلقي، زيادة على ذلك تبحث الأسلوبية في السمات التي ينفرد بها النص، لتتبع على أنظمة سياقه، وأبعاده الدلالية، المتعالية عن الدراسة الفنية، وإصدار الأحكام؛ بدليل أنّ نظام العلامات المشكّل لسلطته (النص) يقع في بؤرة العمل الإبداعي، لا على هامشه.

الأسلوبية علم لغوي حديث، هدفه البحث في الوسائل اللغوية، التي تمنح الخطاب خصائصه التعبيرية منها، والشعرية، ومن ثمة تظهر مميزاته عن غيره.⁽ⁱⁱⁱ⁾ لكن، أين تتجلى الخصائص التعبيرية، والشعرية؟.

تتموقع الخصائص التعبيرية، والشعرية في خرق حدود المؤلف، ومجاورة النمط التعبيري العادي؛ بهدف البحث في بنية الترابط، ثم تحليل التركيب الذي يشكل إطار الجمل، بالإضافة إلى كون الأسلوبية علماً حديثاً يقوم على البحث في أبعاد الكيفية، التي لازمت المنشئ في تعبيره، إذ تُبنى هذه الأخيرة على مستوى اللغة، ومدى موافقتها لوظائف السياق (Contexte).

«إذا استقر لدينا أنّ الأسلوبية نظرية علمية في طرق الأسلوب مثلما تقرّر لدينا أنّ أيّ نظرية نقدية لابد أن تحتكم -فيما تستند إليه- إلى مقاييس الأسلوب، ثم سلّمنا أن الأسلوبية - على غرار المدارس النقدية- تسعى إلى بلورة نظرية في تعريف الخطاب الأدبي، أفلا يكفي ذلك حتى تصبح الأسلوبية ذاتها نظرية، فنكون بديلاً عن النقد الأدبي؟».^(iv)

تلجأ الأسلوبية إلى مقاييس علم الأسلوب؛ لاعتمادها على اللغة التي يتشكل منها النص باعتباره نافذة الدراسة، كما أنها ترمي إلى بلورة أنظمة تحدد خاصية العلمية، التي تفرضها طريقة الكلام، الأمر الذي جرّها إلى قوقعة من الضبابية القائمة في جوهر الاختلاف؛ إذ يعتقد البعض حقلاً معرفياً، ويراها آخرون منهجاً يهتم بدراسة الظاهرة الأدبية، لكن هذا الاختلاف لا يحيلنا دائماً على دعائم موضوعية.

تعود فكرة الانبعاث الجديد في علم الأسلوبية إلى محاولة وضعها داخل الاكتشافات المنهجية، لكن، هل في ذلك من قيم فنية تشهد للأسلوبية بفرض هيمنتها، وثبات وجودها؟.

تؤكد الأسلوبية على دراسة خصائص الأسلوب، والصّور الشعرية، والنّعوت، بالإضافة إلى الإيقاع، وما يحويه من جناس، وأصوات، إلى جانب التأكيد على لغة الشعر، والغموض، وتوظيف الأساطير، وغيرها.^(v)

تقع الأسلوبية في حيز الدراسة الفونولوجية للنظام اللغوي، كونها تحلل الظاهرة بعد أن تصفها، وتدرس علاقات أسبقيتها، يضاف إلى ذلك دور الصّور الشعرية، والنّعوت وما يحويانه من إحياءات، أو مغاز، تُظهر واقع القيمة البلاغية، والجمالية. كما أنّ الإيقاع، وما يخلفه من أصوات له دور بارز في خلق تواتر حركات النغم، وتفاعله مع اللغة، ومن ثمة الممازجة بينها، وبين الماورائيات، التي يعمل صاحبها على تجاوز الواقع المعيش، وإحلاله محل واقع يخرق الأعاجيب.

تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي باعتباره بناءً على غير مثال مُسبق، لذلك تبحث في كيفية تشكيله؛ ليصير خطاباً ينفرد بخصوصية تبعده عن مألوف القول.^(vi)

تبحث الأسلوبية أثناء دراستها للخطاب - في الواجهات التي تؤكد على خاصية التفرد؛ بدليل أنّ الخطاب يسعى إلى تحدي الانغلاق، ومعاينة اللغة الإبداعية المتميزة بالجدة، زيادة على ذلك تهتم الأسلوبية بالجوانب البعيدة عن منطق التركيب، فيندفع المتلقي إلى البحث في الدلالات المعجمية* بغرض فك الرّموز، والإعلان عما تحويه من إبداع، وخصوصيات جمالية.**

المبحث الثاني: اتجاهات الأسلوبية.

درست النصوص الأدبية وفق مناهج منطلقة من خلفيات، ووسائل، وإيديولوجيات فكرية، تعمل على تنظيم نشاطات الفكر الإبداعي، بالإضافة إلى أنّ تأدية الوظائف - داخل النص الأدبي - توحى بشيء من العلمية المتجلية في تقنيات تُفرض ثبات القيمة الجمالية. فإلى هنا تجدر الإشارة إلى اتجاهات الأسلوبية.

أ- الأسلوبية التعبيرية: (Stylistique Expressive)

يعدّ شارل بالي أحد رواد الأسلوبية، إذ تعني عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى؛ لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة.^(vii)

يتطلب البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة القدرة على إنشاء إشارات، ومعرفة القصد من استعمالها؛ بحكم أن التفكير المصاحب للغة يفقد متانته إذا كان عارياً من النظام اللغوي، في حين تكشف الفاعلية المتبادلة عن أسبقية الأفكار على الوسائل اللغوية؛ لأنّ علاقات الشكل اللغوي، ووظائف البنى المكوّنة له تتصل بالمعنى الموحى بالتركيب، لكن، هل يعد البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة دافعاً إلى وضع الأسلوبية على هامش القراءات النسقية قبل ذلك؟.

يتطلّع المبدعُ إلى الإفصاح عن انفعالاته، على مستوى اللغة، واستيعاب مفرداتها، وأصولها، لكن ذلك بحاجة ماسة إلى معرفة ما يخلقه النظام اللغوي من معانٍ، وتعدّد دلالي يفيد التعبير النفسي ببعث الجديد، والمبتكر إلى فضاء الإبداع، فضلاً عما تخلقه العلاقات الداخلية، والخارجية من ألفاظ يتفرّد بها مبدعٌ عن سواه.

يقصر دور الأسلوبية حسب شارل بالي على دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة، والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية، المساعدة على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة، كما توجد قيمٌ تعبيرية لا واعية في هذا النظام، وأخرى تأثرية واعية، إذ تدعى هذه الحالة بالمتغيرات الأسلوبية (variante). (viii)

طبيعي أن تعبر اللغة عن العواطف المصاحبة لتغيرات الأزمنة، لكن الاتفاق، أو الاختلاف هما اللذان يعملان على التصورات، والأفكار في العمل الإبداعي، باعتبار أن الواقع التعبيري يبحث عن مضمون التراكم اللغوي، يضاف إلى ذلك دور القيم التعبيرية في عملية الخلق الأسلوبي؛ ولا تتضح المعاني إلا من خلال تكوين الأجزاء المؤدية إلى تشكيل وحدة لغوية، إذ تتنامى هذه الأخيرة حول إمكانية تحديد المعنى بصورة موضوعية تثبت ذاتية القيمة التعبيرية. رفض جول ماروزو (Gul marrouseo) حصر الأسلوبية في اللغة المحكية، ونظم ستيفان أولمان (Stefan Ullmane) المبادئ الأولية التي ألهمت بالي، حيث أدخل المفاهيم التالية في التحليل الأسلوبي: (الإيحاء، الاختيار، الانحراف الأسلوبي...). (ix)

ينفي جول ماروزو حصر الأسلوبية في اللغة المحكية؛ من باب كون الأسلوبية التعبيرية لا تقف حدودها، ولا تنحصر أهميتها عند وجهة لسانية دون أخرى، بل يفترض ذلك تحديد ما في اللغة من قوالب تصرف الانفعالات إلى قيمتها الوظيفية، كما يهدف تنظيم المبادئ الأولية إلى ترتيب نشاط الأذهان؛ لمعرفة الأبعاد الدلالية، المتجلية أساساً في صور التعبير، ومناسبتها لأوجه الفكر، واللغة معاً.

تكمن مهمة علم الأسلوب في تحديد أنماط التعبير التي تُترجم في فترة معينة حركات فكر، وشعور المتحدّثين باللغة، بالإضافة إلى دراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين، والقراء. (x)

هدف علم الأسلوب هو التركيز على التعبير بتحديد نوعه، إذ لا يحصل ذلك إلا بحلّ الصعوبات، التي يتعيّن على الكاتب التغلّب عليها، دون اللجوء إلى الآليات العقيمة التي لا تمدّ الفكر بصلة، ومن ثمة تعمل هذه الحثثيات

على نقل فكر، وشعور الإنسان عن طريق مشاريع تصوّر طريقة الكلام من الدّاخل، حتى يخرج التأثير من العفويّة، كما يفترض أن يتحول عقل المبدع، ونشاطه إلى مفاهيم، وتصورات بواسطة اللّغة، بهدف معرفة القدرة على التّحكم في الأشياء العينيّة، وتفحص العلاقات بينها.

(xi) يهتم علم الأسلوب لدى شارل باي بدراسة التعبير في الوسط الاجتماعي، كما أنّ ميدان هذا العلم هو دراسة التغيير من ناحية الإجراءات، والوسائل المؤدّية إلى إنتاج اللّغة، ودراسة اللّغة الأدبيّة لا تدخل في علم الأسلوب.

تهدف دراسة التغيير في الوسط الاجتماعي إلى تتبع بنيات اللغة، والبحث في نتائجها؛ بدليل أن الطّابع الذي يحمله نتاج الكلام لا يتغير حيال البحث في موضوعية الرأي، زيادة على ذلك تعدّ الوسائل المؤدّية إلى إنتاج اللغة عملية مشكّلة لفحوى التحليل، الممتزجة صورّه بنوازع عقلية مشكّلة طرقاً يسلكها النّاقّد؛ لمعرفة دقائق الشروط التي تضمن القراءة السليمة.

ب/ - الأسلوبية النفسية: (Stylistique Puerpérale)

تعدُّ إحدى الاتجاهات المنهجية في تحليل الخطاب، إذ تُعنى بمضمون الرسالة، ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان، والكلام، والفن، كما تجاوز هذا الإنجاز البحث في أوجه التراكيب، ووظيفتها في نظام اللغة إلى علل الخطاب الأدبي، وهذا كله اعتقاد بذاتية الأسلوب، وفرديته. (xii)

التمسُّك بمضمون الرسالة، ونسيجها اللغوي ضرورة مُلحة تعمل على خَلْق محاورة تداخلية بين الإبداع، والمتلقِّي، إذ يصاحب ذلك أفقٌ شخصيٌّ يعتمد على تطلُّعات الدَّات المبدعة، وتدوُّقها للعمل الفني، ومن ثَمَّة تعمل على الخطاب الأدبي على فك النسيج اللغوي؛ بدليل أنَّ اللغة حلقة تتموِّض على الشكل الذي بموجبه يتم إدراك الإيديولوجيات، التي تفرض قيام المعرفة على شيء من الخبرات الشخصية الكاشفة عن ذوق صاحبها.

تسعى الأسلوبية النفسية عند سبيتزر (Spitzer) إلى تحليل النص بغرض الوصول إلى معرفة كاتبه، كما لا تسلك طريقة الدُخول إلى حياة المؤلف، بل طريقة تحليل الحمولات النفسية الأكثر خفاءً. ^(xiii)

تعمل الأسلوبية النفسية على تقصي دقائق النصوص؛ لمعرفة صيغة التعبير الذي وُضِعَ اللفظ المعبر حجة على البيئة الثقافية للكاتب، وتأيداً للذخيرة الفنية في أسلوبه. إلا أنَّ تحليل الحمولات النفسية يكشف عن التعبير المنطوي على خفايا الباطن لكاتب معين، بالإضافة إلى كون المعيارية - في عملية القراءة - لا تفني بمصادقية الأبعاد الجمالية، وتتغير قيمتها بتغير الرؤى المنطقية.

يمثل منهج سبيتزر أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي المعتمد على التذوق الشخصي، بالحرص على أن يعكس المثيرات التي تصل من النص إلى القارئ، ويتم التطبيق وفق مراحل متعددة؛ فالقارئ مضطر لأن يطالع النص، ويتأمل، ليلفت انتباهه شيء في لغته، ويتم ذلك بالحدس الذي بدوره يحيل على قراءة جديدة.^(xiv)

يعتمد منهج سبيتزر على التذوق الشخصي؛ لما في ذلك من اختلاف في المواقف المستحوذة على العقل، إذ يُفترض بالقارئ ممارسة العملية النقدية وفق منطق تأويلي يبحث في اللغة، واحتمالاتها، وأعرافها، كما يتعين على القارئ الإيمان بأن تأويل الكلام ينطلق من إحالته على الأدلة، والمرجعيات، ومدى مناسبتها لإنشاء العمل الفني، ومن ثمة التطُّع إلى لغة النص بشيء من الحدس (intuition)، الذي بدوره يتحرى تطابق المضامين الهادفة إلى قراءة جديدة.

إن كان منهج سبيتزر يمثل أهم اتجاهات التحليل، فهل هذا يعني أنه منهج متكامل يُرجح في صفوة الشروط العلمية، والنقدية؟.

سجل صلاح فضل على سبيتزر، وأتباعه ما أخذ أشار من خلالها إلى عدم التحلي بالصرامة العلمية، التي كان الحدس حائلاً دون قيامها بالإضافة إلى النزعة الإنسانية، وهذا لا يعني أن الإنجاز الأسلوبي لم يقترب من الشروط العلمية للوصف اللغوي، والنقدي السليم.^(xv)

يعتقد صلاح فضل أن منهج سبيتزر يفتقد إلى الصرامة العلمية، لعدم إضفاء التعددية في الحكم على الخطاب الأدبي، حتى كانت دراساته فقيرة لغة العقل المتأنيئة بالممارسة المنكبة على الممازجة بين الجوانب اللغوية، لكن الإنجاز الأسلوبي للوصف اللغوي نحاً نحو الشروط العلمية؛ فمن خلال معالجة الأسلوب الأدبي تم تحليل الظاهرة المعقدة إلى عناصرها البسيطة، التي كانت مفاهيم عامة، ومجردة.

ج/- الأسلوبية البنوية: (Stylistique du structuralisme)

ترتكز الأسلوبية البنوية على مبدأ المقاربة في دراستها للنص؛ بحكم وجود ضبابية طاغية على المنطلقات الفكرية، والطرائق المنهجية، بالإضافة إلى أن إعادة تركيب، أو بناء السياق لا تتم إلا بالكشف عن ميكانيزمات النظام اللغوي، ومن ثمة البحث في سر التفاعل الحاصل في العلاقات التواصلية المتشابكة.

تتخذ الأسلوبية الأسلوب موضوعاً لها؛ بحكم أن القراءة الأسلوبية تتم عبر مراحل، الأولى: مرحلة الوصف؛ التي يربطها ميشال ريفاتير (Michel Rifatyre) باكتشاف الظواهر، وتعيينها؛ حيث تسمح للقارئ بمعرفة أوجه الاختلاف بين بنية النص، وبنية الحس القاصي باكتشاف المعنى، أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة التأويل، والتفسير.^(xvi)

تنطلق القراءة الأسلوبية من مرحلة الوصف المتعلق بالظاهرة؛ لتعُدّ حقول الاستعمال التي يتوخى الناقد إعادة ترتيبها دون العبث بنسقتها، فيتسنى له معرفة علائقها التبادلية القائمة على التغيير، إذ لا يتجلى المعنى إلا باكتشاف مواطن الاختلاف؛ بهدف الابتعاد عن التزام الوجودية القائمة على سطحية الوصف، التي تعمل على إخفاء الجوانب الواجب تغييرها.

ما السر في معالجة النصوص بمنهج أسلوبي بنوي؟.

المنهج الأسلوبي منهجٌ ينظر البنيوي للنص على أنه بنية لغوية، كما ينطلق من البنى السطحية، والعميقة؛ بغرض معرفة الوظائف الدلالية، وأبعادها الجمالية. (xvii)

النظر للنص على أنه بنية لغوية يبرز التجاوزات المحففة في حق الاستعمال اللغوي، ومن ثمة التعرض للأسباب التي جعلت اللغة محطة تبدل، وتغير، الأمر الذي يفضي إلى تتبع السمات الأسلوبية الكامنة وراء الانحرافات على اختلاف مشاربها، ولا تنحصر أهمية العمل الأسلوبي في المقصديات، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة الأبعاد الجمالية، والوظائف الدلالية اللتان من شأنهما استخلاص المعاني عن طريق الفهم، والتأويل.

تتناول الأسلوبية البنيوية العلاقات بين الوحدات اللغوية، إذ يرتبط مفهوم العلاقات بمفهوم اللغة نفسها عند الأسلوبيين البنيويين، على أساس أن اللغة نظام من العلاقات التي ليس للأجزاء خارجها أية هوية مستقلة، وتصبح عناصر البنية نقاط التقاء وظيفية لشبكة من العلاقات النسقية المتتالية. (xviii)

تهدف الأسلوبية البنيوية إلى دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية، إذا كانت الخلفيات الفلسفية واقعة تؤمن بالمبادئ المنطقية في أصل الكلام، ومن ثمة أعطيت الأهمية لوضع علاقة بين المفاهيم اللغوية، ويفترض بنظام العلاقات ألا ينزاح إلى هوية مستقلة؛ بدليل أن هذه الأخيرة تعمد إلى تفكيك بنية النص إلى بنيات متعددة قد تكون خارجة في مجملها عن النسق العام.

د- الأسلوبية الإحصائية: (Stylistique statistique)

تسعى المقاربة الأسلوبية إلى تحديد الواقع الإحصائي للنص؛ تمهيداً لبلورة المعطيات الدالة على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية، والجمالية، وبعد ذلك تتطّلع المقاربة إلى إحصاء الوحدات اللغوية، والوقوف على سماتها. (xix) تهدف المقاربة الأسلوبية من خلال تحديد الواقع الإحصائي إلى معرفة سبب تشخيص أسلوب معين دون سواه، بالإضافة إلى الاهتمام بالمقاييس المنهجية، التي بفضلها تتجلى دقائق النكهة الجمالية، كما تقفز المقاربة قفزة بنيوية تعمل على تفعيل خواص الوحدات اللغوية، وإحصاء تكراراتها، ثم إبراز سمات كثافتها، أو افتقارها، وصولاً إلى تحديد بنيات أساليبها.

سبيل الموضوعية في الدراسة الإحصائية مفاده كون الإحصاء شرطاً هاماً يُستعان به؛ بدليل أنه يقوم على تجريد مختلف استعمالات الظاهرة اللغوية، وتبويبها، واستنطاقها. (xx)

إن كان الإحصاء سبيلاً لتقصي الموضوعية في الحكم النقدي المنطبق على الظواهر المثالية (idéal) دون تشويه المعنى باعتبارات شخصية، فإنه لا يتم إلا بتجريد أفكار قائمة بذاتها؛ بغرض معرفة استعمالات الظاهرة اللغوية القائمة على عمليات عقلية تنطوي على إدراك العلاقات المستنتجة بالتحليل.

غرض الإحصاء قياس معدلات تكرار العناصر الأسلوبية، إذ يسعى التحليل الأسلوبي إلى تحديد السمات الأسلوبية، ومعرفة أهمية تشخيص استخداماتها اللغوية، كما لا يتعد التحليل الإحصائي عن وصف التأثيرات الإخبارية، الدلالية، والجمالية، ثم تحديد قيمتها الأسلوبية في إبداع المعنى. (xxi)

لكن قياس معدلات تكرار العناصر الأسلوبية أمر لا يُستهان به حيال تحليل النصوص؛ لما في ذلك من تنويه بقيمة وقائع الصوت، والاهتداء إلى تشخيص الاستخدامات اللغوية، وإسباغ حيوية التعبير على أوجهها، كما يعد وصف التأثيرات الإخبارية، الدلالية، والجمالية عملية تلطفية في صنع المعنى، وتهذيبه، وإخراجه في صورة المبتدع؛ لتظهر القيمة الأسلوبية في موافقته للقرائن اللفظية.

تعددت اتجاهات الأسلوبية، وتنوعت مشاربها، لكن اقتصرنا الحديث على الاتجاهات الأربع السالفة الذكر؛ لأن الأسلوبية تتصل بالنقد المستحوز على اهتمامات دراسية اللغة، والأدب منذ بداية القرن العشرين، وكل ذلك بفضل ما أملت له اللسانيات من مصطلحات، وأدوات إجرائية، كان لها الدور البارز في مقارنة الأثر الإبداعي. (xxii)

الأسلوبية منهج تتعالق فيه العديد من العلاقات القائمة بين النقد، وعلم اللغة، والبلاغة، ومن ثمة يسعى الناقد إلى الكشف عن القواسم المشتركة بينها، فمن خلال الأسلوبية التعبيرية يتم الكشف عن القيمة التأثيرية الموحية بالتركيب، والنظام اللغوي*** معاً.

يتطاع الناقد بفضل الأسلوبية النفسية إلى حدود التصوير المنطقي للكشف عن خفايا، وأسرار الأديب، ومن ثمة يتوصل إلى معرفة البنى المكونة للنظام اللغوي، كما يسعى إلى تبيان الدلالات الخفية، المبنية على وصف الظاهرة التي يتم بموجبها التعبير عن الفكر باللغة التي تتراعى في أحضانها انفعالات، وعواطف الأديب.

المراجع المعتمدة:

أولاً- المراجع العربية:

- 01- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، ج/01، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010.
- 02- صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1998.
- 03- عبد القادر عيساوي، القراءة البنوية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2011.
- 04- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط02، 1982.
- 05- عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط01، 1980.

ثانياً- المراجع المترجمة:

- 06/- آلان بولغير، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي - مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنص، د.د، د.م، د.ط، 2012.
- 07/- ولتر ستيس، معنى الجمال نظرية في الإستيقا، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، د.ط، د.ت.
- ثالثاً- المجلات الأدبية:
- 08/- حسين بوحسون، الأسلوبية والنص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ع:378، د.ط، 2002.
- 09/- محمد بودية، مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان - قراءة في كتابي "منهاج البحث في اللغة" و "اللغة العربية معناها ومبناها"، مجلة حوليات المخبر، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع:01، 2013.
- 10/- محمد طرشونة، إشكالية المنهج في النقد العربي، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع:04، 1999.
- 11/- عزة آغا ملك، الأسلوبية من خلال اللسانيات، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، ع:38، 1986.
- 12/- شرشار عبد القادر، الأسلوبية والنقد الأدبي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ع:01، 2002.
-
- (i) ينظر، حسين بوحسون، الأسلوبية والنص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ع:378، د.ط، 2002، ص:41.
- (ii) ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، ج/01، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010، ص:16.
- (iii) ينظر، عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط:01، 1980، ص:140.
- (iv) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط:02، 1982، ص:93.
- (v) ينظر، محمد طرشونة، إشكالية المنهج في النقد العربي، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع:04، 1999، ص:07.
- (vi) ينظر، شرشار عبد القادر، الأسلوبية والنقد الأدبي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ع:01، 2002، ص:67.
- * **الدلالة المعجمية:** هي نوع من الدلالة، تتعلق بالوصول إلى المعاني الحقيقية للألفاظ، كما يمكن للمعجمي أن يتناول المعاني المجازية إن وجدت، وهذا ما يُعرف لدى الدالين بالدلالة الإضافية، ولدى البلاغيين بالمعنى المجازي للفظ. كما أنها تدل على المعاني المتعددة التي يُوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيباً معيناً بلغة واحدة، أو أكثر. أما إذا أردنا معرفة الدلالة المعجمية للفظ، ما علينا إلا أن نرجع إلى المعجم؛ لأن الدلالة المعجمية هي دلالة للفظ المفرد فقط، أما دلالة التركيب فهي دلالة لغوية يدخل فيها المعجم، والنحو، والصرف، والبلاغة، والسياق. (ينظر، آلان بولغير، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي - مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنص، د.د، د.م، د.ط، 2012، ص:167).
- ** **الجمالية:** يُقصد بها علم المحاسن، وهو أحد الفروع المتعددة للفلسفة، أطلق عليه لفظ "الإستيقا" واتفق الباحثون بأنها "التفكير التقدي في الثقافة، والفن، والطبيعة" ومن ثم فقد أعطت الجمالية الجديدة الأولوية الكبرى للإحساس، والجمال، والفن، والشعور، والذوق، والشعرية؛ بيد أنها أهملت المعطيات الأخرى؛ كالسياق المرجعي، والبعد الثقافي، والتاريخاني، والاجتماعي، والإيديولوجي. (ينظر، ولتر ستيس، معنى الجمال نظرية في الإستيقا، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، د.ط، د.ت، ص:34).
- (vii) ينظر، نور الدين السد، (م. س)، ص:62.
- (viii) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:64 - 65.
- (ix) ينظر، عزة آغا ملك، الأسلوبية من خلال اللسانيات، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، ع:38، 1986، ص:89.
- (x) ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط:01، 1998، ص:19.
- (xi) ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب، (م. ن)، ص:32 - 33.
- (xii) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:70.
- (xiii) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:81.
- (xiv) ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب، (م. ن)، ص:50 - 51.
- (xv) ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب، (م. ن)، ص:40 - 41.
- (xvi) ينظر، نور الدين السد، (م. ن)، ص:87 - 88.
- (xvii) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:94.
- (xviii) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:95.
- (xix) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:103 - 104.
- (xx) ينظر، نورالدين السد، (م. ن)، ص:106.
- (xxi) ينظر، نور الدين السد، (م. ن)، ص:114.
- (xxii) ينظر، عبد القادر عيساوي، القراءة البنوية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط:01، 2011، ص:23.

*** يتعلق النظام اللغوي باختلاف أصوات الناطقين بالعربية، وتعدُّ أشكال تركيب الجمل المستعملة في الكتب دون تكرار جملة بذاتها، والاختلاف أكبر دليل على نظام اللغة الذي يعتمد على التعدُّد، والاختلاف وفق معايير وأصول ثابتة. (ينظر، مُجد بودية، مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان- قراءة في كتابي "منهاج البحث في اللغة" و "اللغة العربية معناها ومبناها"، مجلة حوليات المخبر، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربيَّة، جامعة مُجد خيضر، بسكرة، ع:01، 2013، ص 173).